

الفائق في غريب الحديث

- المصدر موضعه . وأَوْ نَشَأُ يستعمل استعمال طَفِرَ وأَخَذَ . إِنَّ الناس قُحِطُوا على عهده صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى بَرَقِيع الغَرْقَدِ فصلّى بأَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ جهر فيهما بالقراءة ثم قلب رداءه ثم رفع يديه فقال : اللهم صَلِّاحَاتِ بِلَادُنَا وَاعْبِرَاتِ أَرْضُنَا وَهَامَاتِ دَوَابِّنَا . اللهم ارحم بهائمنا الحائمة والأنعام السائمة والأطفال المَحْثَلَةَ .

ضحى قالوا فى صَلِّاحَاتِ : هى فاعلاتٌ من صَلَّحَ إذا برزت للشمس ومعناها كأَنَّهَا بَارَتْ غيرها من البلاد فى الصَّحْوِ لعدم النبات وفَقْدَ ما يَسْتُرُ أديمها من العُشْبِ . وعندى أنها مما رواه ابنُ الأَعرابى وهو الثقة المأمون قال يقال : ضاحت عِظامُهُ إذا تحركت من الهُزال وبرزت حتى يرى الناظر حَجَمَهَا . ضَيْحاً وضَيْحُوحاً وضِيحاناً . وأنشد : ... إما تَريَنى كالعريش المضْرُوجِ ... ضاحت عظامى عن لَاقَى مفروّج ... فقد شهدتُ اللهو غير التزليج ...

الحائمة : التى تحوم حول موارد الماء أى تدور ولا تَرِدُ لعدم الماء ويقال : كان عمر بن أبى ربيعة عفيفاً يصفى ويعف ويحوم ولا يَرِدُ قال : ... وإنَّ بنا لو تعلمين لَغُلَّةٌ ... إليك كما بالحائمات غَلِيل ...

المَحْثَلُ : المهزول لسوء الرِّضَاع يقال : أَحْثَلَتْهُ أمه وقد يكون : أنْ يُحْثَلَهُ الدهر بسوء الحال . يبعث الله السحاب فيضحك أحسن الضَّحِكِ ويتحدَّثُ أحسنَ الحديث . ضحك أراد البرق والرعد وكأنه إنما جعل لَمَعِ البرق أحسن الضحك وقَمَفَ الرعد أحسن الحديث لأنهما آيتان حاملتان على التَّسْبِيح والتَّهليل